

تفسير السمعاني

@ 184 (^) نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين (66)
ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا (* * * * .
أي بردت . .

وقوله : (^ من بين فرث ودم) الفرث هو ما يحصل في الكرش من الثقل ، ويقال : إن العلف
الذي تأكله الدابة يتغير في الكرش فيتحول لبنا وفرثا ودما فأعلاه دم ، وأوسطه لبن ،
وأسفله فرث ، ثم يميز □ تعالى بينهما ، فيجري كل واحد منهما في مجراه على حدة ، (
فيجعل) اللبن في الضرع ، ويجعل الدم في العروق ، ويبقى الفرث في الكرش ، فهذا معنى
قوله : (^ من بين فرث ودم) . .

وقوله : (^ لبنا خالصا) أي : ليس عليه لون الدم ولا رائحة الفرث . وقوله : (^ سائغا
(السائغ : ما يجري في الحلق على السهولة ، وفي بعض الأخبار : ما غص أحد بلبن ؛ لقوله :
(^ سائغا) . وقوله : (^ للشاربين) ظاهر المعنى . .

قوله : (^ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا) اختلفوا في السكر ، فالمروي
عن ابن عباس : أن السكر ما حرم من الثمر ، والرزق الحسن ما حل من الثمر ، وعن مجاهد
وقتادة وإبراهيم النخعي والشعبي : أن الآية منسوخة ، وهذا قبل تحريم الخمر ثم حرمت . .
وروي عن الشعبي أنه قال : السكر هو النبيذ ، والرزق الحسن هو التمر والزبيب ، وهذا
قول من يبيح (النبيذ) ، وأما على قول ابن عباس فالمراد من الآية هو الإخبار عنهم ، لا
الإحلال لهم ، وأولى الأقاويل أن قوله : (^ تتخذون منه سكرا) منسوخ . .
وفي بعض المسانيد أن النبي قال : ' لكم من العنب خمسة حلال : العصير ، والزبيب ،
والخل ، والرَب ، وأن تأكلوه عنبا ' □ وأعلم بصحته . وقال الشاعر في